الإنسانية وسام المؤسس من الدرجة الأولى. وكنت ممن شرف بترشيحه في مجموعة المشورة التي يعقدها المهرجان الوطني للتراث والثقافة. ويفتتح جلساتها معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري رحمه الله. وحين طرح اسمه أجمع الكل على أهليته وأحقيته. وذكرياته في سفارته وأسفاره وابتعاثه حين يرويها تتمنى لو وقفت دورة الفلك ليقف الزمان ويمضي في روايته.

لقد قرأت عن القصاص والمذكرين وأصحاب المقامات فوجدته حين يتحدث خير شاهد على براعتهم وإمتاعهم.

وسيرته التي كتبها والحلقات الممتعة التي أغراه بكتابتها في (المجلة العربية) زميلنا وصديقنا الأستاذ حمد القاضي من أمتع السير الذاتية. وكم نحن بحاجة إلى مزيد من السير الذاتية يكتبها العلماء والأدباء ورجال الدولة أمثال معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وأبي عبد الرحمن بن عقيل وأضرابهم. ففي جعب هؤلاء ما يمتع الفؤاد ويفيد الناشئة.

رحم الله أديب الفقهاء وفقيه الأدباء العالم العلامة الشيخ أحمد بن علي المبارك (١٣٣٧-١٤٢١هـ) الذي جعل من «أحديته» رابطة أدبية يدعو إليها الأدباء والعلماء وكبار الشخصيات. وبوفاته تكون أحديته قد تجاوزت العقدين من عمرها المديد. فالأمل بأنجاله وأسرته أن يتعهدوها وأن تظل رافداً أدبياً وعلمياً كما ظلت «خميسية» علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله.

لقد ظل وفياً للعلم والأدب طوال حياته. وأجزم أنه سيظل كذلك بعد وفاته. وليس غريباً أن يكون الفقيد بهذا المستوى المشرف. وأن يصل أنجاله وأحفاده ما انقطع. فالأسرة كلها أسرة علم وكرم واحتفاء بجلائل الأعمال. ولقد أشرت في رسالتي للدكتوراه إلى الأسر العلمية في مناطق المملكة وأثرها المتميز في فترة التكوين وفترة البناء وفترة الانطلاق" ■

* صحيفة الجزيرة السعودية - العدد ١٣٧٢٧.

أحد الرموز الأدبية

أ. عبدالله بن ادريس - السعودية

أعتبر بحق أن الشيخ أحمد بن علي المبارك هو أحد الرموز الأدبية.. ليس في الأحساء فحسب.. بل على مستوى المملكة العربية السعودية.

وهو في زمننا الحاضر أحد أكبر وأشهر أدباء الأحساء بالمنطقة الشرقية.. سناً وعلماً وأدباً وخلقاً.. كما أنه الروائي الشمولي الأول لأدب هذه المنطقة وأدبائها.. شعراً ونثراً وتاريخاً ورواية.

وهو عندما يتحدث عن «الأدب والشعر والتاريخ في هذه المنطقة من المملكة يأسرك بحلاوة حديثه، وقوة لغته، وبحافظته العجيبة التي يبدو لي أنه لا يوجد في وقتنا الحاضر من يماثله في قوة هذه الحافظة واستحلابها ساعات وساعات.. دون أن تمل هذا الحديث أو تستثقله بل تود منه الاستمرار فيما يعطيك من حديث العلم والشعر والأدب والتاريخ. ولقد استضفناه في النادي الأدبي بالرياض.. منذ سنوات في محاضرة عن الشعر خصوصاً والأدب عموماً في الأحساء وما جاورها.. وألقى محاضرته تلك ارتجالاً.. وكأنها مكتوبة حيث الذاكرة الواعية" ■

* صحيفة الجزيرة السعودية - العدد ١٣٧٢٢.